هو الموفق والمعين

... تمهيدا جملة من المقدمات التي يتوقف عليها الاستدلال ويرجع إليها في كثير من الأحوال ...

لهذا ولا تحقيق المحتاج إليه من أصول وفروع مغن عن الافتقار إلى غيره والرجوع

المقدمة الأولى ...

نام کتاب: مقدمة حدائق الناضرة

مؤلف متن: یوسف بن احمد بن ابراهیم — محشی

شارح — مترجم: خط محمد تقی سرغانی ...

تاریخ تحریر: ۱۲۱۹ — نوع خط: شکسته — تعداد سطر: ۲۰ سطر

جزء کتب: فقه — زبان: عربی — عدد اوراق: ...

طول: ۲۱ — عرض: ۱۵/۵ — شماره عمومی: ۱۹۷۹۴

وقفی / خریداری: ... تاریخ وقف: خرداد ۱۳۷۲

ملاحظات:

۷۳/۴/۲۱

الیه لما عرفت ۶ مد المجتهد ممن یعرف الیه لانه مکلف بادلة الاحکام کما عرفت ومع ذلک غایته ما فی الباب
ان یکون العالم فی خصوص المسئلة محتاط ولا یجوز له العمل بالاجتهاد لما عرفت فتدبر جدا تمت الرسالة الحمد لله فی فوائده جدیده سوف الدین

بسم الله الرحمن الرحیم وبه [illegible]

الحمد لله الذی هدانا بواضح الدلیل الی سبیل معالم العلم والتنزیل واسقانا بکاس رحیق السلسبیل من زلال عیون الوحی والتنزیل وعرج بنا الی معارج الهدایة والدرایة
وفتح لنا مغلقات الاحکام بمحکمات الآیة والروایة وشرح لنا مبهمات الحلال والحرام بلامعات الولایة الدامغة لشبهات الغوایة والصلوة علی منوش فواعد
بالادلة الباهرة والبراهین والآل المعصومین الاعلام ما اشرق المستنیرین صلوة توجب لنا الفوز بجوارهم فی اعلی علیین اما بعد فیقول الفقیر الی ربه الکریم المتعطش
الی نبض حط العمیم یوسف بن احمد بن ابراهیم اصلح الله امر داریه ورزقه حلاوة ثبته ونبهه بالامر النائب لدیه ووفقه لتدارک ذنوبه قبل ان یخرج الامر
من یدیه وللحقه بالمنتهج حملة ولاءه واخوانه ووالدیه انی کنت لما تشوقت نفسی الی تالیف کتاب جامع لاحکام الفقه المدلل بالاخبار النبویة والآثار المعصومیة مشتمل
امهات المسائل وما یتبعها من الفروع المرتبطة بالدلائل فیعوقنی عن ذلک تلاطم امواج الفتن والغارات وتراکم امواج المحن والشتات وتراکم صادر عن ابواب الزمان
وتصادم نوائب الحدثان والحادثات المبنی المنیف حصوصیات الشرع الشریف فی کل ناحیة ومکان ولست لعالیه فی ارجاء البلدان بل محال الفضلاء منهم
والاعیان حتی لقد اصبح عرصات العلم دارسة الآثار ومنازله مظلمة الاقطار وعفت اطلاله ومعالمه وخلت دیاره ومراسمه خلت من اهالیها الکرام فتعز
فساحاتها تبکی علیهم تلهفا واوحش ربع الانس بالانس بعدهم کان لم یکن بین الحجون الی الصفا ولم یبق فی ساحاتها
الا قوم یبلغ التحقیق ولا من عرصاتها الا دمنة لم تکلم من ام اوفی وکنت ممن رمته ایدی الحوادث فی الدیار العجمیة وقذفته فی تلک الاقطار
الرزیة علما بما علیه من ترادف البلاء بالترحیل واضمحلال اسم الشرع فیها بالکلیة ولبس الاعیان البلباس الاخمل وتصدر المجاهیل الافتاء بالمسائل علم اهل التراب
فاطوی امثال المراحل واقصد الیم فنقد فیه الامواج الی ان حل یوما بالحرور ویوما بالتحقیق وبالعودة یوما بالخلیط حتی الحت رکائب بدار العلم
ومن الله علی بالاکرام فیها والاعزاز فتقیت فیها برهة من السنین مع جملة الاهل والبنین ۲ او ۱عد بحبس واصفاء امثال اتراب واوجاه متعلما مدارسة
العلوم الدینیة ومدارسة الاخبار المعصومیة فخطر من ذلک الخاطر القدیم وبادی المبادر الی ابراهیم فنقبت اقدم رحلا واخر اخری وارام التقدم
والحری فکم استنهضت مطی العزم علی السیر فلم تساعد وتنبس البسر علی ذلک الغیر المساعد الا انی برزت من تلک المدة جملة من الرسائل
فی غالب التحقیق ونفقت سطرا من المسائل علی نمط انیق وطرز رشیق حتی عصفت بتلک البلاد ریح عاصف جبت الورق وفرقت من عقد
نظامها ما اتسق ولعبت بتلک ایدی الحوادث التی لا تنیم ولا تنام وسقت اهالیها من مر علقمها کواس الحمام قتلا وسلبا واسرا وانتهابا
کانهم ممن خلع ربقة الاسلام او یستدل بها عبادة الاوثان والاصنام وحسبک تحریم الله من بدیه کرمه بالسلامة من تلک الاخطار والنجاة
من ایدی اولئک الاشرار رکبت الفرار الی بعض البلدان واعرضت عن عذل العذال واللوائح واتخذت العزائم سیاه المناکب وطنا
والمصدة من آلة فما سکنا وفی ذلک سلامة الدنیا والدین وانحوز بسعادة الحیاة والتقوی ومن بین صفح من القرح الزکیة الی الدار والطوی

کنتی ادوی بالنظر الیه ما اسدته الاقدار من البائس حلل البیاء او اطارها الاعصار وتوقا انصباب الارزاق والمعطی علی قدر الاستحقاق وعند ذلک
هجس بفکری ما کنت امنیاه من ذلک الکتاب العزیز وان انزه الحلوة اعز من ان یعرض فی غیر هذا الباب ورایت انتهاز الفرصة فانها تمر مر
السحاب حلم یابی عن ترفة الطلاب والاشراف من شموس الفضل علی الغیاب بل صار ذلک اقوی سبب فی علی القدوم لما استفاض عن سیدنا
الحب القیوم والحث الاکید ومزید التاکید فی احیاء هذا الدین ونشر شریعة سید المرسلین وحسن الله سبحانه ان ینفع به بعض الاخوان المومنین
والخلان الطالبین للحق الیقین وقد سمیته بکتاب الحدائق الناضرة فی احکام العترة الطاهرة والیه سبحانه ارغب فی الدعوی بالالهام
والعصمة من زلل الاقدام والاقلام فی مبادی الاحکام انه هو اکرم من رغب المسیء واکرم من توکل علیه وقد رایت ان ابدا اولا
بتمهید جملة من المقدمات التی یتوقف علیها الاستدلال ویرجع الیها فی تحصی الاحوال للتوسل کتابنا
هذا کما فلا یتحقق ما یحتاج الیه من اصول وفروع معنی عن الافتقار الی غیره والرجوع

المقدمة الاولی غیر خفی علی ذوی العقول من اهل الایمان وطالبی الحق من ذوی الاذهان ما بلی به هذا الدین من اولئک المردة المعاندین
بعد موت سید المرسلین وغصب الخلافة من وصیه امیر المومنین وتوالی الظلم علیه وقصدهم بانواع الاذی والضرر الاذی الیه ومن ابنه الذی
شرده بعد موته ص وما بلغ الیه حال الائمة ص من الجلوس فی زاویة التقیة والاغضاء علی کل محنة وبلیة وحث الشیعة علی استشعار شعار التقیة والتدین
بما علیه تلک الفرقة الغویة حتی کورت شمس الدین المنیرة وخسفت کواکبه المقمرة فلم یعلم من احکام الدین علی الیقین الا القلیل لامتزاج اخباره
التقیة کما اعترف بذلک ثقة الاسلام وعلم الاعلام محمد بن یعقوب الکلینی نور الله ضریحه ومرقده فی جامعه الکافی حتی انه قدس سره تخطأ العمل
بالمرجحات المرویة عند تعارض الاخبار والتجأ الی مجرد الرد والتسلیم للائمة الابرار فصاروا ص محافظة لانفسهم وشیعتهم یخالفون بین الاحکام وان لم یحضره احد من اولئک الانام فتراهم یجیبون فی المسئلة الواحدة باجوبة متعددة وان لم یکن فیها قائل من المخالفین کما هو ظاهر
لمن تتبع قصصهم واخبارهم وتحدی سیرهم واثارهم وحیث ان اصحابنا خصوا الحمل علی التقیة بوجود قائل من العامة وهو خلاف ما ادی
الیه الفهم الکلیل والفکر العلیل من اخبارهم ص رایت ان ابسط الکلام بنقل جملة من الاخبار الدالة علی ذلک لئلا یحملنا الناظر علی مخالفة الاصحاب
من غیر دلیل وینسبنا الی الضلال والتضلیل فمن ذلک ما رواه فی الکافی فی الموثق عن زرارة عن ابی جعفر ع قال سألته عن مسئلة فاجابنی فیها
ثم جاء رجل آخر فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابنی ثم جاء آخر فاجابه بخلاف ما اجابنی واجاب صاحبی فلما خرج الرجلان قلت یا بن رسول الله
رجلان من اهل العراق من شیعتکم قدما یسألان فاجبت کل واحد منهما بغیر ما اجبت به صاحبه فقال یا زرارة ان هذا خیر لنا ولکم
فلو اجتمعتم علی امر واحد لصدقکم الناس علینا ولکان اقل لبقائنا وبقائکم قال ثم قلت لابی عبد الله ع شیعتکم لو حملتموهم علی الاسنة
او علی النار لمضوا وهم یخرجون من عندکم مختلفین قال فاجابنی بمثل جواب ابیه فانظر الی صراحة هذا الخبر فی اختلاف اجوبته ع فی مسئلة
واحدة فی مجلس واحد وتعجب زرارة من ذلک لعلمه بفتواهم ع احیانا بما یوافق العامة تقیة ولعل السر فی ذلک ان الشیعة اذا خرجوا عنهم
ولما تعجب زرارة من ذلک لو کان الاختلاف انما وقع لموافقة العامة لکفی جواب واحد بما هم علیه

كما عرفت ان الحكم بالصحة ليس مقصورا على صحيحي محمد بن قيس اللتين قد تحمل بارجاعهما الى خبر واحد بل غيرهما من الاخبار ايضا دال
عليه كما ورد في ما يدل على الاول مرسلة مروان بن مسلم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قلت ما تقول في رجل جعل امر
امرأته بيدها قال فقال ولى الامر من ليس اهله وخالف السنة ولم يجز النكاح والذي من كلماته في الدلالة كما سيأتي التنبيه عليه في محله
ومنها ما ذهب اليه جملة منهم من ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده الخاص وقد مرت الاشارة الى ما فيه في المقدمة
الثالثة ومثله القول في مقدمة الواجب الى غير ذلك من القواعد التي تضمنها كتاب القواعد لشيخنا الشهيد وكتاب تمهيد القواعد
لشيخنا الشهيد الثاني عطر الله مرقديهما وما ذكرناه من القسمين انما هو انموذج يتذكر به اللبيب ويحذو حذوه الموفق المصيب
لئلا يحمل على مجرد التقليد لظاهر المشهور وان زخرف بضم الاجماع في العبادات والافعال قواعد من الجانبين اكثر من ان يأتي
عليها قلم الاحصاء

المقدمة الثانية عشر وبها نختم ما اردنا ايراده من المقدمات وقصدنا ابرازه من المهمات
تتميما لهذا العدد الشريف وتبركا بهذا العقد المنيف في الاشارة الى نبذة من الكلام في احوال المجتهدين من اصحابنا والاخباريين
اعلم انه قد كثرت الاسئلة من جملة من الطلبة عن الفرق بين المجتهد والاخباري واكثر المسؤولون من وجوه الفروق حتى انهاها
شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في كتاب منية الممارسين في اجوبة الشيخ ياسين الى ثلاثة واربعين وقد
كنت في اول الامر ممن ينتصر لمذهب الاخباريين وقد اكثرت البحث فيه مع بعض المجتهدين من مشايخنا المعاصرين واودعت
كتابي الموسوم بالمسائل الشيرازية مقالة مبسوطة مشتملة على جملة من الابحاث الشافية والاخبار الكافية تدل على ذلك وتؤيده
ما هنالك الا ان الذي ظهر لي بعد اعطاء التأمل حقه في المقام وامعان النظر في كلام علمائنا الاعلام هو اغماض النظر
عن هذا الباب وارخاء الستر دونه والحجاب وان كان قد فتحه اقوام واوسعوا فيه دائرة النقض والابرام اما اولا فلاستلزامه
القدح في علماء الطرفين والازراء بفضلاء الجانبين كما قد طعن به كل من علماء الطرفين على الآخر بل ربما انجر الى القدح سيما من
الخصوم المعاندين كما شنع به عليهم الشيعة من انقسام مذهبهم الى المذاهب الاربعة بل شنع به كل منهم على الآخر ايضا
واما ثانيا فلان ما ذكروه في وجوه الفرق بينهما جله بل كله عند التأمل لا يثمر فرقا في المقام فان من اظهر ما اعتمدوه فرقا في المقام
هو كون الادلة عند المجتهدين اربعة الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل الذي هو عبارة عن البراءة الاصلية والاستصحاب
واما عند الاخباريين فالاولان خاصة وفي هذا الفرق نظر فان الاجماع وان ذكره المجتهدون في الكتب الاصولية وعدوه
في جملة الادلة وربما استسلفوه في الكتب الاستدلالية الا انك تراهم في مقام التحقيق في الكتب الاستدلالية يناقشون في ثبوته
وحصوله ويبالغون في تحققه ووجوده بل لو لم يتحقق حتى يحصل اثره بالكلية كما لا يخفى على من تصفح الكتب الاستدلالية كالمعتبر والذكرى
وغيرها وقد تقدم لك في المقدمة الثالثة نبذة من الاشارة الى ذلك واما دليل العقل فالخلاف في حجيته بين المجتهدين
موجود في غير موضع والمحققون منهم على المنع وقد فصل المحقق في اول كتاب المعتبر والمحقق الشيخ حسن في كتاب المعالم

دفترها

وغيرهما في غيرهما الكلام في البراءة الاصلية والاستصحاب على وجه يندفع به ما يتمسك به الخصم في هذا الباب فليراجع ذلك من احب الوقوف
عليه وقد حققنا ذلك في كتاب الدرر النجفية وتقدم لك في هذا الكتاب الاشارة الى ذلك ومن الفروق التي ذكروها ان الاشياء
عند الاخباريين على التثليث حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك واما عند المجتهدين فليس الا الاولان خاصة
وفي هذا الوجه ايضا نظر فان الشيخ في العدة وقبله شيخه المفيد قد ذهبا الى القول بالتثليث كما نقله عنه الاخباريون مع انهما
من اساطين المجتهدين وكلام الصدوق ره في كتاب الاعتقادات صريح وفي كتاب من لا يحضره الفقيه ظاهر فيما يناديه وكيف
بالقول بالتثنية كما عليه المجتهدون قال في كتاب الاعتقادات باب الاعتقاد في الحظر والاباحة قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك ان
الاشياء كلها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي فلا شيء عنده اما حلال او حرام كما هو عند المجتهدين مع انه رئيس الاخباريين ومنها انهم
ذكروا ان الاستدلال بالكتاب والسنة خاصة مخصوص بالاخباريين مع ان الخلاف بين الاخباريين واقع فيه فمنهم المحدث الاسترابادي
الذي هو المجدد لمذهب الاخباريين في زمان الاخير فانه قد صرح في كتاب الفوائد المدنية بعدم جواز العمل بشيء منه الا ما ورد تفسيره عن اهل العصمة
واقتصر آخرون على العمل بمحكماته وتعدى آخرون حتى كادوا ان يرتكبوا الاستنباط بتأويل متشابهاته كما تقدمت الاشارة اليه وانا لنا في
الصدر الاول وكان علماؤنا المحدثين والمجتهدين مع انه لم يرتفع بينهم صيت هذا الخلاف ولم يطعن احدهم على الآخر بالاتصاف
وان ناقش بعضهم بعضا في جزئيات المسائل واختلفوا في تطبيق تلك الدلائل
اولى بقاء ان يحمل علماء الفرقة المحقة والشريعة الحقة ايدهم الله بالنصر والتمكين ورفع درجاتهم في اعلى عليين سلفا وخلفا انما هو
مذهب ائمتهم وطريقتهم الذي اوضحوه لديهم فان جلالة شأنهم وسطوع برهانهم وورعهم وتقواهم المشهور بل المتواتر على مر الايام والدهور
يمنعهم من الخروج عن تلك الجادة القويمة والطريقة المستقيمة ولكن ربما حاد بعضهم اخباريا كان او مجتهدا عن الطريق غفلة او توهما او
لقصور اطلاع او قصور فهم او نحو ذلك في بعض المسائل فهو لا يوجب تشنيعا ولا قدحا وجميع تلك المسائل التي جعلوها مناط الفرق
من هذا القبيل كما لا يخفى على من خاض بحار التحصيل فانا نرى كلا من المجتهدين والاخباريين يختلفون في احاد المسائل بل ربما خالف احدهم
نفسه مع انه لا يوجب تشنيعا ولا قدحا وقد ذهب رئيس الاخباريين الصدوق الى مذاهب غريبة لم يوافقه عليها مجتهد
ولا اخباري مع انه لم يقدح ذلك في علمه وفضله ولم يرتفع صيت هذا الخلاف ولا وقوع هذا الاعتساف الا من زمن صاحب الفوائد
المدنية فانه قد جرد لسان التشنيع على الاصحاب واسهب في ذلك اي اسهاب واكثر من التعصبات التي لا تليق بمثله من العلماء الاطياب
وهو وان اصاب الصواب في جملة من المسائل التي ذكرها في هذا الكتاب الا انها لا تخرج عما ذكرناه من سائر الاختلافات وقد كان فيما ذكرنا في
ذلك الكتاب من التوجيهات وكان الانسب بمثله حمل كلامهم على محامل السداد والرشاد ان لم يجد ما يدفع به عن كلامهم الفاسد
فانهم رضوان الله عليهم لم يالوا جهدا في اقامة الدين واحياء سنة سيد المرسلين ولا سيما آية الله العلامة الذي قد اكثر من الطعن عليه والملامة
فانه بما الزم به علماء الخصوم والمخالفين من الحجج القاطعة والبراهين حتى اهتدى بسببه الجم الغفير ودخل في هذا الدين الكبير والصغير

والتدقيق وصنف من الكتب المشتملة على غوامض التحقيق سود دقائق التدقيقات حتى ان من تأخر عنه لم يلتقط الا من درر نثاره
ولم يغترف الا من زاخر بحاره فقد صدق فيه ما هو البدر العليا عليه وعلى عترته من علماء الفرقة الناجية ما يستحق به الثناء الجميل ومزيد التعظيم
والتبجيل لا الذم والنسبة الى الحزب الردي كما اجرى به قلمه عليه وعلى غيره من المجتهدين ولنشرع الان في المقصد متوكلين على الملك
المعبود ومفيض الخير والجود فنقول وبيده ازمة التوفيق [illegible] الا درك [illegible] كتاب الطهارة تمت المقدمة والحمد لله على اتمام [illegible]
يوم السبت الحادي عشر من شهر محرم الحرام من سنة [illegible] حسين [illegible] اللهم وفق بالنبي وآله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين [illegible]